بأرض المطار ووقفتك بر واحسان

يا خادم البيتين يا رمز الانسان
ايه والله انه صدق ما فيه بهتان

علمت شعبك كيف يبعد نظرها
مثل المزون اللي غزير مطرها

بأرض المطار ووقفتك بر واحسان
بنك الغناه اللي عطا سر وإعلان

واتعبت نفسك ما شعرت بخطرها
وانهار جوده للمواطن فجرها

علمتنا وشلون تقدير الاخوان
حتى المرض ما عقد احجاج سلطان

في ساعة دمع العيون يحضرها
ضحكة حجاجه فالزمن ماهجرها

والمملكة تبكي على فقد سلطان
هذا دليل أنه تحلى بالايمان

من برها لا مدنها لا بحرها
مؤمن برب عالم في قدرها

هزتني الدمعة من عيون سلمان
والله وعد في محكم آيات قرآن

دمعة عزيز من عيونه نثرها
ان الكريم بجنةٍ ينتظرها

على فراق اللي له المجد عنوان
مخرب فلاح بن ضيطان آل روق

رجل محيطات المراجل عبرها

صور شاعرية

هالعيد بين الأمس واليوم فاصل

اختيار وتصوير /ابراهيم الجبر

يا ناس خلّو عيدكم نافذة خير
للحب والبسمة وروح التواصل
يا ليت نبداها من اليوم وايصير
هالعيد بين الأمس واليوم فاصل

شعر/عبدالرزاق الذيابي

ودعي يا دارنا

ودعي يا دارنا وابشري يا دارنا
شمسنا بإذن الولي ما يموت سراجها
حزني يا دارنا واصبري يا دارنا
دارنا دار الحرم ما تطيح أبراجها
كل ما نجم رحل ما تغيب نجومنا
النجوم اللي على الأرض جاء وهاجها
مات أبو خالد ولي العهد سلطاننا
أبو خالد فالبلد فاقده محتاجها
راح أبو خالد رحل راح مثل أسلافنا
ياعساه بجنة الخلد يا فراجها
الحزن غطى الوطن من يمنا لشامنا
كل بيتٍ بالوطن خزّنته أدراجها
السعودية بكت والحزن بأعياننا
كيف ما نبكي كريم العرب هداجها
كم مسح دمعت يتيمٍ تهنى وأهتنا
وكم مريضٍ كافلٍ سفرته وعلاجها
البقى في قايد الدار هو مقدامنا
أبو متعب ثابتٍ لو تموج أمواجها
كن وجهه نور صبحٍ ظهر قدامنا
فيه خيرٍ وفيه نورٍ وصل معراجها
والعوض بعياله اللي تشيل أمجادنا
الصقور اللي نشوف العشاء في حجاجها
يا وطنا يا وطنا ثمنك أعمارنا
ما ستمعنا هرجةٍ ضايعٍ هراجها
في وطنا كل عام نخدم اسلامنا
كل عامٍ فالمشاعر تجي حجاجها
ما تزعزع صفّنا منٍ قديم أيامنا
الضعوف اللي تسوق البلاء لنعاجها
دايمٍ فوق المبادي ترف أعلامنا
راية التوحيد تبقى على منهاجها
وأصبري يا دارنا وأبشري يا دارنا
ياالله إنك تحفظ الدار تحت سياجها

د. ضويحي الروقي القحطاني

للتواصل مع صفحة خزامى الصحارى عبرالإيميل:
RB-khozama@alriyadh.com

حجاج جازان قديماً

أهازيج ومواكب شعبية تودعهم وتستقبلهم

جازان - انور خواجي

■ لموسم الحج احتفالية كبيرة وبهجة عظيمة لدى أهل منطقة جازان منذ القدم وتحديداً منذ أكثر من قرن من الزمن حيث كان الناس يستعدون لهذا الموسم العظيم قبل دخول شهر الحجة بمدة طويلة وبخاصة الراغبين في الحج من أصل المال والاستطاعة المادية والصحية في وقت لم تكن متوافرة فيه وسائل النقل الحديثة وتكتنف طريق الحج الكثير من الأخطار الكثيرة والقاتلة أحياناً.

وكان الناس يستعدون لموسم الحج قبل عيد الفطر المبارك أي قبل حلوله بشهور عديدة وأحياناً أكثر من ذلك سيما لمن ينوي الحج من الميسورين وأهل الأموال وهم قلة في ذلك الزمن وإذا ما نوى الشخص الحج تبدأ معه مراسم وعادات وتقاليد وأهازيج شعبية رائعة بلهجة أهل المدن والقرى والجبال النائية ويبدأ الحاج في البحث عن الرفقة الصالحة الطيبة التي تساعده على الخير وتسعى إليه ثم يقوم بتجهيز راحلته من الجمال أو الحمير أو البغال وعادة ما ترافق الحجاج قافلة كبيرة من الجمال محملة بكافة المؤن والمواد الغذائية والمياه وحتى الأسلحة البيضاء والأسلحة النارية الخفيفة التي يحملها الحاج معه اتقاء لخطر قطّاع الطرق في تلك الأيام الخوالي من الزمن أي قبل قرن أو أكثر.

وكان الذاهب إلى الحج في ذلك الوقت يعد نفسه شبه مفقود وقد يعود لأهله أو لا يعود حيث تتربص بهم الأمراض الخطيرة والحيوانات الفتاكة المفترسة اضافة للجوع وقطّاع الطرق كما أسلفت هذا بالنسبة لمن أراد الحج عن طريق البر في وقت لم تكن الطرق سهلة ومسفلتة كما هو الوضع في العصر الحاضر ولله الحمد عصر النهضة والرخاء والأمن والأمان ولله الحمد والمنة.

الحج قديماً

أما أهل جزيرة فرسان فالوضع يختلف تماماً حيث يركبون البحر ويتعرضون لأهواله وأعاصيره وأمواجه العاتية وتستمر الرحلة البيئية عدة أشهر يمضيها الحجاج في حل وترحال وتعب ونصب وخوف وألم على فراق أحبابهم وأبنائهم وأقاربهم.

وعندما يعتزم الشخص الحج إلى بيت الله الحرام يبدأ أقاربه وجيرانه في التجمع في منزله قبل موعد السفر بعدة أسابيع وكذا قبل أسبوع من السفر لينشدوا أهازيج وهي عبارة عن أبيات شعبية جميلة من الشعر الشعبي وكأنهم يودعون قريبهم الحاج متمنين له حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وعوداً حميداً إلى أهله وذويه سالماً معافى ومن تلك الأهازيج الجميلة هذه الأهزوجة للشاعر الشعبي عبدالرحيم البرعي - رحمه الله - التي ذكرها الشاعر عبدالله ابراهيم مفتاح كتابة د.فرسان، الناس والبحر والتاريخ وهي طويلة نقتطف بعضاً من أبياتها الجميلة المعبرة.

تقول الأهزوجة:

الناس قد حجوا وقد بلغوا مرادهم
وأنا اللي لا حجيت ولا بلغت مرادي
يا واصلين إلى منى بعشية
ردوا السلام علي أهل ذاك الوادي
بالله يا زوار مسجد طيبة
من كان منكم رائحاً أو غادي
إذا وصلتم سالمين فبلغوا مني
السلام على أهل ذاك الوادي
ردوا السلام على أهل طيبة كلهم
الشب والشيبان والأولاد

وهذه أهزوجة شعبية وداعية أخرى للشاعر الفرساني أحمد عمر مفتاح يقول فيها:

ودعن بك يا ضلع جنبي اليمين
يا بوعمر يا مكتمل يا رزين
ودعت بك ودمع عيني يجول
هلت دموعي مثل هل المطر
راجعت عقلي يوم عقلي افتكر
وقلت يهنا من جواره الرسول
يوم الخميس الصبح جد الفراق
لا تنظر إلا الدمع وإلا الضياق
ندعي لهم بالعافية والقبول

أما النساء فيقمن في منزل الحاج وداعية حزينة وأناشيد لها ألحان جميلة؛ وذلك عند حلول أول يوم شهر الحجة .

ومن أجمل الأهازيج الشعبية التي ترافق قافلة الحجاج عند انطلاقهم من منازلهم متجهين إلى بيت الله الحرام هذه الأهزوجة التي تستعجل بها النساء عودة الحاج سليماً معافى من المشاعر المقدسة ومنها قولهم:

غابوا عليه مثل لمح البصر
في حفظ ربي سالمين الخطر
حج الهنا وتجارة لن تبور
من بعد طمّن لي على خاطري
بعد المغيبه الهموم تنجلي
مدة قصيرة والقهاوي تدور
شروا ضحاياهم ولبسوا الحرام
ومن الخطا يعصمون الكلام
ألا بذكر الله في كل قول
لبسوا الحرام رجالهم والنساء
ومتابعين لسنة المصطفى
ما تسمع إلا الدمدمة والبكا
ما بين زمزم والحطيم والصفا
والعين بالدمعة الغزيرة تخور

وقبل انتهاء موسم الحج بأيام تبدأ ربات البيوت بالاستعداد لاستقبال ذويهم الحجاج بشوق بالغ مرددين أهازيج شعبية جميلة تسمى أهازيج (العَجل) وهو مأخوذ من التعجيل أو استعجال مجيء الحجاج بعد عودة الحجاج من منى أي في ليلة اليوم الثالث من (منى) وتقوم النساء بطلاء المنازل ودهنها بالنورة البيضاء أو الجس وتنظيف قبل المنزل «حوشه» و«عرسته» استعداداً لعودة الحجاج.

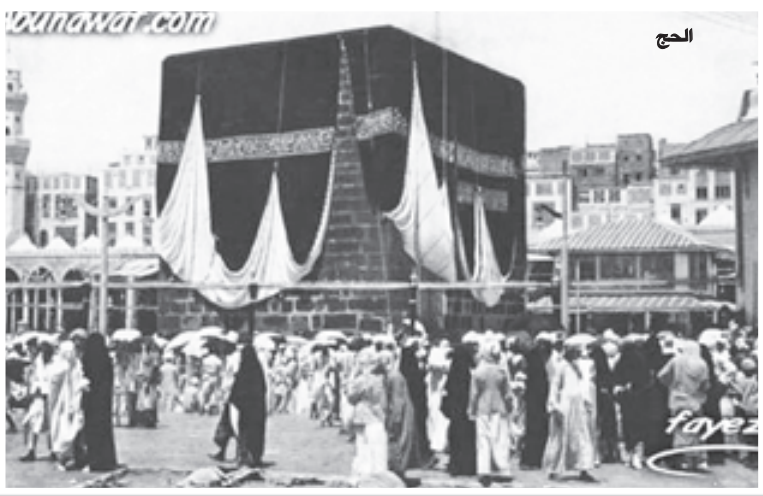

وهناك عادة جميلة اختفت هذه الأيام وهي تجهيز (قعادة الحاج) أي الكرسي المصنوع من الخشب أو السرير الخشبي وذلك تكريماً للحاج ويتم صناعتها من الخشب أو عيدان شجر السدر ويتم صناعة قعادة الحاج بمواصفات خاصة تختلف عن القصايد المعروفة وذلك في اليوم التاسع من ذي الحجة واثناء صناعة تلك (القعادة) تتجمع النساء وترتفع الزغاريد معلنة فرح أسرة الحاج بقرب عودة ذويها بعد أداء فريضة الحج ويرددون هذه الأهزوجة الجميلة:

يوم تحبيل القعادة
كانت أيام السعادة
والجميع في سرور

ويقولون أيضاً:

يوم تصليح القعادة
يحضرون اشراف وسادة

وإذا ما تم الانتهاء من تصليح القعادة وتزيينها يتم تخصيص كل ركبة أو كل جانب من القعادة لواحدة من قريبات الحاج كوالدته وأخواته ويتم فرشها بالسجاد والمخدات الجميلة والجديدة ليجلس عليها الحاج بعد عودته وسط مظاهر البهجة والسعادة والفرح إلا انه يتم منع أي شخص من الجلوس على ذلك السرير الخشبي حتى عودة الحاج من بيت الله الحرام ليكون أول شخص يجلس عليها احتفاء بوصوله سالماً معافى.

وقد اختفت هذه المظاهر الاجتماعية في زمننا بعد دخول المدنية الحديثة لكافة المدن والقرب بالمنطقة في هذا العهد السعودي الزاهر الزاخر بالعطاء والنماء إلا ان مظاهر الاحتفاء بالحجاج في وداعهم واستقبالهم مازالت قائمة حتى يومنا هذا في القرى والمدن على حد سواء.